**عبد الله بن المقفع**

**هو عبد الله بن المقفع، فارسي الأصل، وُلِد في قرية**[**بفارس**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%B3)**اسمها جور، مؤرخون أخرون ينسبون مولده للبصرة، كان اسمه) روزبه پور دادویه/ روزبه بن داذويه)، وكنيته "أبا عمرو"، فلما أسلم تسمى بعبد الله وتكنى بأبي محمد ولقب والده بالمقفع لأنه أُتهِم بِمّدَ يده وسرق من أموال**[**المسلمين**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86)[**والدولة الإسلامية**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9)**لِذا نكّل بِه**[**الحجاج بن يوسف الثقفي**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC%D8%A7%D8%AC_%D8%A8%D9%86_%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D9%81%D9%8A) **وعاقبه فضربه على أصابع يديه حتى تشنجتا وتقفعتا (أي تورمتا واعوجت أصابعهما ثم شُلِتا). وقال**[**ابن خلكان**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D8%AE%D9%84%D9%83%D8%A7%D9%86)**في تفسيره: كان الحجاج بن يوسف الثقفي في أيام ولايته العراق وبلاد فارس قد ولى داذويه خراج فارس، فمد يده وأخذ الأموال. فعذبه فتفقعت يده فقيل له المقفع، وقيل انه سمي بالمقفع لأنه يعمل في**[**القفاع**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D9%81%D8%A9)**(السلال التي يجمع فيها التمر أو توضع فيها الأشياء) ويبيعها، ولكن الرأي الأول هو الشائع والمعروف وعلى أساسه عرف روزبه بابن المقفع.**

**نشأ ابن المقفع على**[**المجوسية**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%AF%D8%B4%D8%AA%D9%8A%D8%A9)**على مذهب**[**المانوية**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%8A%D8%A9)**وكان له نشاط في نشر تعاليمها وترجمتها إلى العربية، ومنها كتاب في سيرة مزدك أحد دعاة الثنوية ومن زعمائها المجددين لمبادئها. حتى أسلم على يد عيسى بن علي، فتغير اسمه لعبد الله وتكنى بأبي محمد، ولم تطل فترة اسلامه اذ قتل على يد سفيان بن معاوية بن يزيد بن الملهب بإيعاز من**[**المنصور**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D8%AC%D8%B9%D9%81%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B5%D9%88%D8%B1)**متهماً بالزندقة، حيث كانت مبررات قتله على أنه زنديق من الفئة التي تتظاهر بالإسلام مراءاة وخداعاً. ولكن ليس في آثار بن المقفع ما يدل على زندقته، ولم يكن هنالك دليل مادي يوجه اتهامات إليه لإثبات زندقته وتبرير قتله، فالزندقة ليست السبب الحقيقي لمقتله وإنما كانت للتغطيه، بالرغم من ذلك فإن احتمالية كونه زنديقاً بعد إسلامه أمر محتمل، فيشير بعض المؤرخين بأن إسلامه ما كان إلا ليحافظ على كرامته وطمعاً في الشهرة والجاه وتقرباً إلى مواليه العباسيين.**

**مميزات أسلوب ابن المقفع:**

1. **يمتاز أسلوبه بين السهولة والجزالة والإيجاز والتركيز في العبارة.**
2. **يهتم بترتيب الأفكار وتنسيقها ويكثر من الأمثال والحكم.**
3. **لا يعتني بالزخرفة اللفظية ولا بالسجع وغير ذلك من الأساليب المصطنعة.**

**مؤلفاته**

**بعض مؤلفات ابن المقفّع نقلت من الفارسية واليونانية والهندية. ومن مؤلفاته:**

**1-الدرة الثمينة والجوهرة المكنونة. 2- مزدك. 3- باري ترمينياس. 4- أيين نامة ـ في عادات الفرس. 5-التاج ـ في سيرة أنو شروان. 6- أيساغوجي ـ المدخل. 7- ميلية سامي ووشتاتي حسام وعمراني نوفل. 8- الأدب الصغير. نشره "طاهر الجزائري"، ثم نُشر بتحقيق "أحمد زكي باشا" سنة 1911 م، وصدر حديثًا بتحقيق "وائل حافظ خلف" سنة 2011 م. 9- رسالة الصحابة. 10-**[**كليلة ودمنة**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%84%D9%8A%D9%84%D8%A9_%D9%88%D8%AF%D9%85%D9%86%D8%A9)**ـ نقله عن الهندية. (وهو أهم ما ترجمه). 10- الأدب الكبير. 11- الأدب الصغير.**

**كتاب كليلة ودمنة:**

**هو مجموعة من القصص، تمت ترجمته إلى اللغة العربية في العهد العباسي، في القرن الثاني الهجري، والقرن الثامن ميلادي، على يد عبد الله بن المفقع، وأجمع العديد من الكُتّاب على أنّ الكتاب يعود أصله إلى الهند، إذ تمّت كتابته باللغة السنسكرتية، وذلك في القرن الرابع ميلادي، وفي القرن السادس ميلادي تمّت ترجمته إلى اللغة الفهلوية وذلك بأوامر من الأمير كسرى الأول، وفي هذا المقال سنذكر بعض المعلومات عنه.**

**أبرز الشخصيات في كليلة ودمنة:**

**وظف مؤلف كتاب كليلة ودمنة الطيور والحيوانات كشخصيات بارزة ورئيسة فيه، ويوجد العديد من الشخصيات البارزة به مثل: الأسد والذي يرمز إلى الملك، والثور والذي يرمز إلى خادمه ويُسمى بشتربه، واثنين هما كليلة ودمنة، وتشير القصص إلى عدة موضوعات مختلفة مثل: العلاقة التي تجمع الحاكم بالمحكوم، والعديد من المواعظ والعبر.**

**أبواب كليلة ودمنة:**

**يضم كتاب كليلة ودمنة حوالي خمسة عشر باباً ونذكر منها: باب الثور والأسد، وباب الفحص عن أمر دمنة، وباب الحمامة المطوقة، وباب أبن الملك والطائر فنزة، وباب القرد والغيلم، وباب البوم والغربان، وباب ابن آوى، وباب اللبوة والإسوار والشغبر(ابن آوى)، فضلاً عن باب السائح والصائغ .**

**الهدف من تأليف كتاب كليلة ودمنة:**

**إن الهدف من تأليف هذا الكتاب من أجل توجيه الراعي أو الحاكم لرعيته ولا بد أن يكون هذا التوجيه مثالياً وعلى الحاكم أو الراعي أن يتحلى بمجموعة من الصفات حتى يكون حاكماً أو وزيراً منها :**

1. **أن يكون حاكماً بجميع الأمور.**
2. **أن يكون عارفاً بمواضع الشدة أو الغضب والتروي.**
3. **أن يستشير ذوي الرأي والخبرة.**
4. **أن يكون قوي الأرادة.**
5. **أن تكون سيرته حسنة.**
6. **أن يكون حسناً بأختيار حاشيته.**
7. **ان يكون عادلاً في جميع الأمور.**
8. **أن يكون مصراً على رأيه الصائب وان يكون وفياً وعاقلاً وحليماً**

**الصفات التي يجب أن تتوفر في الرعية (الشعب) حتى يقترب من المثالية:**

1. **التعقل والرويّة قبل القيام بالأعمال.**
2. **القناعة لا بد أن يكون قنوعاً بالنصيب المقسوم.**
3. **الابتعاد عن الجسد لأن الجسد يعد مفسدة .**
4. **الابتعاد عن اللهو لابد الأنسان ان يستثمر وقته.**
5. **الابتعاد عن المكر والخديعة.**
6. **ألَّا يحتقر القوي الضعيف لأن الله سبحانه وتعالى لا يريد الظلم لعباده.**

**الأسباب التي جعلت كتاب كليلة ودمنة بالأهمية التي هو عليها الآن**

1. **الأسلوب البليغ الذي يتميز به هذا الكتاب إذ يمكن لأي إنسان أن يتفهمه على مر العصور.**
2. **السهولة الممتنعة وخلوه من السجع المتكلف المتصنع.**
3. **خلوه من الغريب والعامي المبتذل.**
4. **لم يحفل بالمحسنات اللفظية والمعنوية التي تثقل الأسلوب الكتابي.**
5. **الإيجاز في جمله، وإذا كانت هناك جمل فيها تفصيل فتكون بحسب الحاجة .**
6. **يصور النفس الإنسانية في أهوائها المختلفة وكذلك نزعاتها من بغض وحب وكره وأمانة وخيانة وغير ذلك ويصورها تصويراً صادقاً عن طريق تصويره على ألسنة الحيوانات وأن أشخاص كليلة ودمنة هم أحياء في جميع الأمكنة والأزمنة وأن هذا الكتاب يصلح لكل زمان ومكان .**

**مقطع من باب الأسد والثور:**

**قال كليلة: أخبرني عن رأيك وما تريد أن تعزم عليه في ذلك. قال دمنة: أما أنا فلست اليوم أرجو أن تزداد منزلتي عند الأسد فوق ما كانت عليه؛ ولكن ألتمس أن أعود إلى ما كنت عليه: فإن أموراً ثلاثةً العاقل جدير بالنظر فيها، والاحتيال لها بجهده: منها النظر فيما مضى من الضر والنفع، فيحترس من الضر الذي أصابه فيما سلف لئلا يعود إلى ذلك الضر، ويلتمس النفع الذي مضى ويحتال لمعاودته؛ ومنها النظر فيما هو مقيم فيه من المنافع والمضاء، والاستيثاق بما ينفع والهرب مما يضر؛ ومنها النظر في مستقبل ما يرجو من قبل النفع، وما يخاف من قبل الضر، فيستتم ما يرجو ويتوقى ما يخاف بجهده. وإني لما نظرت في الأمر الذي به أرجو أن تعود منزلتي، وما غلبت عليه مما كنت فيه، لم أجد حيلةً ولا وجهاً إلا الاحتيال لآكل العشب هذا، حتى أفرق بينه وبين الحياة: فإنه إن فارق الأسد عادت لي منزلتي. ولعل ذلك يكون خيراً للأسد: فإن إفراطه في تقريب الثور خليقٌ أن يشينه ويضره في أمره. قال كليلة: ما أرى على الأسد في رأيه في الثور ومكانه منه ومنزلته عنده شيناً ولا شراً. قال دمنة: إنما يؤتى السلطان ويفسد أمره من قبل ستة أشياء: الحرمان والفتنة والهوى والفظاظة والزمان والخرق.**

**فأما الحرمان فأن يحرم صالح الأعوان والنصحاء والساسة من أهل الرأي والنجدة والأمانة، وترك التفقد لمن هو كذلك. وأما الفتنة فهي تحارب الناس ووقوع الحرب بينهم. وأما الهوى فالغرام بالحدث واللهو والشراب والصيد وما أشبه ذلك. وأما الفظاظة فهي إفراط الشدة حتى يجمح اللسان بالشتم واليد بالبطش في غير موضعهما. وأما الزمان فهو ما يصيب الناس من السنين والموت ونقص الثمرات والغزوات وأشباه ذلك. وأما الخرق فإعمال الشدة في موضع اللين، واللين في موضع الشدة. وإن الأسد قد أغرم بالثور إغراماً شديداً هو الذي ذكرت لك أنه خليق لأن يشينه ويضره في أمره.**

**قال كليلة: وكيف تطيق الثور وهو أشد منك وأكرم على الأسد وأكثر أعواناً؟**

**قال دمنة: لا تنظر إلى صغري وضعفي: فإن الأمور ليست بالضعف ولا القوة ولا الصغر ولا الكبر في الجثة: فرب صغيرٍ ضعيفٍ قد بلغ حيلته ودهائه ورأيه ما يعجز عنه كثير من الأقوياء. أولم يبلغك أن غراباً ضعيفاً احتال لأسود حتى قتله؟**

**قال كليلة: وكيف كان ذلك؟**

**قال دمنة: زعموا أن غراباً كان له وكرٌ في شجرةٍ على جبلٍ؛ وكان قريباً منه حجر ثعبانٍ أسود، فكان الغراب إذا فرخ عمد الأسود إلى فراخه فأكله؛ فبلغ ذاك من الغراب وأحزنه، فشكا ذلك إلى صديق له من بنات آوى؛ وقال له: أريد مشاورتك في أمرٍ قد عزمت عليه؛ قال: وما هو؟ قال الغراب: قد عزمت أن أذهب اليوم إلى الأسود إذا نام، فأنقر عينيه، فأفقأهما، لعلي أستريح منه. قال ابن آوى: بئس الحيلة التي احتلت؛ فالتمس أمراً تصيب فيه بغيتك من الأسود، من غير أن تغرر بنفسك وتخاطر بها. وإياك أن يكون مثلك مثل العلجوم الذي أراد قتل السرطان فقتل نفسه. قال الغراب: وكيف كان ذلك؟ قال ابن آوى: زعموا أن علجوماً عشّش في أجمةٍ كبيرة السمك؛ فعاش بها ما عاش؛ ثم هرم فلم يستطع صيداً؛ فأصابه جوعٌ وجهدٌ شديدٌ؛ فجلس حزيناً يلتمس الحيلة في أمره؛ فمر به سرطانٌ، فرأى حالته وما هو عليه من الكآبة والحزن؛ فدنا منه وقال: مالي أراك أيها الطائر هكذا حزيناً كئيباً؟ قال العلجوم: وكيف لا أحزن وقد كنت أعيش من صيد ما ها هنا من السمك؟ وإني قد رأيت اليوم صيادين قد مرا بهذا المكان؛ فقال أحدهما لصاحبه: إن ها هنا سمكاً كثيراً أفلا نصيده أولاً؟ فقال الآخر: إني قد رأيت في مكان كذا سمكاً أكثر من هذا السمك، فلنبدأ بذلك، فإذا فرغنا منه جئنا إلى هذا فأفنيناه. وقد علمت أنهما إذا فرغا مما هناك، انتهيا إلى هذه الأجمة فاصطادا ما فيها؛ فإذا كان ذلك فهو هلاكي ونفاذ مدتي. فانطلق السرطان من ساعته إلى جماعة السمك فأخبرهن بذلك؛ فأقبلن إلى العلجوم فاستشرنه؛ وقلن له: إنا أتينا لك لتشير علينا: فإن ذا العقل لا يدع مشاورة عدوه. قال العلجوم: أما مكابرة الصيادين فلا طاقة لي بها؛ ولا أعلم حيلةً إلا المصير إلى غديرٍ قريبٍ من ها هنا، فيه سمكٌ ومياهٌ عظيمةٌ وقصبٌ، فإن استطعن الانتقال إليه، كان فيه صلاحكن وخصبكن. فقلن له: ما يمن علينا بذلك غيرك. فجعل العلجوم يحمل في كل يوم سمكتين حتى ينتهي بهما إلى بعض التلال فيأكلهما؛ حتى إذا كان ذات يوم جاء لأخذ السمكتين؛ فجاءه السرطان؛ فقال له: إني أيضاً قد أشفقت من مكاني هذا واستوحشت منه فاذهب بي إلى ذلك الغدير؛ فاحتمله وطار به، حتى إذا دنا من التل الذي كان يأكل السمك فيه نظر السرطان فرأى عظام السمك مجموعةً هناك؛ فعلم أن العلجوم هو صاحبها؛ وأنه يريد به مثل ذلك. فقال في نفسه: إذا لقي الرجل عدوه في المواطن التي يعلم أنه فيها هالك. سواءٌ قاتل أم لم يقاتل؛ كان حقيقاً أن يقاتل عن نفسه كرماً وحفاظاً ، ثم أهوى بكلبتيه على عنق العلجوم، فعصره فمات؛ وتخلص السرطان إلى جماعة السمك فأخبرهن بذلك. وإنما ضربت لك هذا المثل لتعلم أن بعض الحيلة مهلكة للمحتال ولكني أدلك على أمرٍ، إن أنت قدرت عليه، كان فيه هلاك الأسود من غير أن تهلك به نفسك، وتكون فيه سلامتك. قال الغراب وما ذاك؟ قال ابن آوى: تنطلق فتبصر في طيرانك: لعلك أن تظفر بشيءٍ من حلي النساء فتخطفه؛ ولا تزال طائراً واقعاً، بحيث لا تفوت العيون، حتى تأتي حجر الأسود فترمي بالحلي عنده. فإذا رأى الناس ذلك أخذوا حليهم وأراحوك من الأسود. فانطلق الغراب محلقا في السماء؛ فوجد امرأةً من بنات العظماء فوق سطح تغتسل؛ وقد وضعت ثيابها وحليها ناحيةً؛ فانقض واختطف من حليها عقداً، وطار به، فتبعه الناس؛ ولم يزل طائراً واقعاً، بحيث يراه كل أحدٍ؛ حتى انتهى الأمر إلى جحر الأسود؛ فألقى العقد عليه، والناس ينظرون إليه. فلما أتوه أخذوا العقد وقتلوا الأسود. وإنما ضربت لك هذا المثل لتعلم أن الحيلة تجزئ مالا تجزئ القوة. قال كليلة: إن الثور لو لم يجتمع مع شدته رأيه لكان كما تقول. ولكن له مع شدته وقوته حسن الرأي والعقل. فماذا تستطيع له؟ قال دمنة: إن الثور لكما ذكرت في قوته ورأيه، ولكنه مقرٌ لي بالفضل؛ وأنا خليق أن أصرعه كما صرعت الأرنب الأسد.**